العنوان: المناهِجُ الدِّراسِيَّةُ، علم السِّيرة النَّبوِيَّة، المستوى (الرابع).

نُبذَةٌ مُختصَرة: تُعتَبَرُ هذه المادَّة العِلمِيَّةُ تَهْذِيباً واخْتِصاراً لِلمناهِجِ الدِّراسِيَّة في المملكَة العربيَّة السُّعوديَّة المُوَجَّهَةِ لِلطُّلّابِ، وهي مُقَسَّمةٌ على عِدَّة مُستَوياتٍ، ومِن ضِمْنِ هذه المادَّة ما يَختَصُّ بِدِراسَةِ عِلْمِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّة وتاريخ الدَّولَة الإسلامِيَّة، وهي مُقسَّمَةٌ إلى أربَعَة مُستَوياتٍ، ومِن أهمِّ ما تضمَّنَه المستَوى الرّابع مِن المباحث والمسائِلِ ما يلي:

1- بيانُ حالِ العالَم قبل البِعَثَةِ المُحَمَّدِيَّة في الجزيرَة العربيَّة، وبلاد فارس والرُّوم.

2- الفُتوحات الإسلاميَّة في عهد الخُلفاء الرّاشِدين، وذلك من خِلال الكلامِ على مَيادِين القِتالِ وأهمِّ المعارِك والجَبهاتِ مع الفُرْسِ في بلادِ العِراقِ ونواحِيها، كمعرَكَة القادِسِيَّة وفتح المدائِن وكذا أشهَر مَيادِين القِتالِ مع الرُّوم في بِلادِ الشامّ ومِصْر وشمالِ إفريقيا، وأهمّ الانتِصارات التي حَقَّقها أبطالُ وقادَةُ الجُيوشِ الإسلامِيَّة آنذاك، كمعرَكَة أجْنادِين، وفَتْحِ بَيْتِ المقدِس، واليرموك، وغيرها.

تارِيخُ الأنبِياءِ والسِّيرَة النَّبَوِيَّة وانتِشار الإسلامِ

بسم الله الرحمن الرحيم

انتِشارُ الإسلامِ

تَمْهِيدٌ:

العالم عند البِعْثَةِ النَّبوِيَّة (بِعْثَة النَّبيِّ ﷺ):

أ- الجَزِيرَةُ العَرَبِيَّة:

كان النّاسُ في الجزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ قَبْلَ ظُهورِ الإسلام في حالَةٍ يُرثَى لها مِن التّيهِ والضَّلالِ، فلا دِينَ يُنَظِّم حَياتهم، ولا دَوْلَةَ تجمَع شَمْلَهُم، فَرَّقَت بينهم العَصَبِيَّة القَبَلِيَّة، وسادَت بينَهُم المعتَقَداتُ الوَثَنِيَّة، وظَهَرت فيهم عاداتٌ سَيِّئَة حتى نَزَلَ الوَحْي على محمَّد ﷺ في غارِ حِراءَ بمكَّة عام (610م)، فبُعِثَ إلى الخلْقِ كافَّةً بِرِسالَةِ الإسلامِ؛ رِسالَةِ الخيرِ والهدى، والمحبَّةِ والإخاء.

لم يمضِ رُبْعُ قَرْنٍ على بِدءِ رِسالَةِ الإسلامِ، ذلك الحدَثُ التّاريخيّ الجلَل، حتى جَعَلَ الرَّسولُ ﷺ أُمَّةَ العَرَبِ في الجزِيرَةِ العَرَبِيَّة كلَّها تَنْفُض عنها رِجْسَ الجاهِلِيَّة، فكوَّن منها مجتَمعاً إسلامِيّاً لم يَشْهَد له التّارِيخُ مَثِيلاً في رُسوخِ العَقِيدَةِ، والاستِشْهاد في سَبِيلِها، وفي تَقْوى اللهِ، وفي التَّراحُمِ والتَّماسُكِ فيما بين أفرادِهِ، فكأنهم بُنْيانٌ مَرصُوصٌ، وقد كوَّن لهم عليه الصَّلاة والسَّلام دَوْلَةً إسلامِيَّةً ثابِتَة الدَّعائِم والأَرْكانِ، فانتَقَلَ بذلك عَرَبُ الجزِيرَةِ العرِبِيَّة إلى مَرْحَلَةٍ مِن الإيمانِ والوحدَةِ والقُوَّةِ تحتَ رايَةِ الإسلامِ.

ب- بِلادُ الفُرْسِ والرُّومِ:

كانت المنطِقَة المجاوِرَة لِلجَزِيرَة العَرَبِيَّة في عَصْرِ الرَّسولِ ﷺ تحكُمُها الإمبراطورِيَّة السّاسانِيَّة والبِيزَنْطِيَّة أكبَر قُوَّتَين عالَمِيَّتَيْن آنذاك، أما الإمبراطورِيَّة السّاسانِيَّة (المجوسِيَّة المعتَقَد، وعاصِمَتُها المدائِن على نهر دَجْلَة) فقد مَلَكَت بِلادَ فارِسَ والعِراق، وتحت مِظَلَّتِها دَخَلَت دَوْلَة المناذِرَة العَرَبِيَّة التي كانت تُدِين بِالنَّصرانِيَّةِ، وعاصِمَتُها الحيرة، وأمّا الإمبراطورِيَّة الرّومِيَّة (البِيزَنْطِيّة) (التي كانت على دِينِ النَّصرانِيَّة، وتَتَّخِذ مِن القَسْطَنْطِينِيَّة (استنبول حالِياً) عاصِمَةً لها) فقد سَيْطَرَت على آسيا الصُّغرى، وأجزاءَ مِن قارَّة أُوروبا، وشمالِ إفريقية ومِصْر وبِلادِ الشّام، بما فيها دَوْلَة الغساسِنَة العَرَبِيَّة، وعاصِمَتُها بُصرى، ولقد كان الصِّراع شَدِيداً بين هاتين الإمبراطُورِيَّتَين مِن أجْلِ السَّيْطَرَةِ والتَّوسُّع الذي بَلَغَ ذُرْوَتَه عند ظُهورِ الإسلام، وبعد قِيامِ الدَّولَةِ الإسلامِيَّة في المدِينَة بِزَمَنٍ يَسِيرٍ أَخَذَ النَّبيُّ ﷺ يَدْعُو النّاسَ في هذه البِلادِ الفارِسِيَّة والرُّومِيَّة إلى الإسلامِ امتِثالاً لِقَوْلِه تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [سبأ: 28].

ولكنَّه تُوفِّيَ قبل أن يُتِمّ ذلك، فأكمَلَ الخلفاءُ الرِاشِدونَ بعدَه رِسالَة الإسلامِ، وقد ساروا ومَن جاء بعدَهُم على نهجِ الرَّسولِ ﷺ في الجهادِ، وتَبلِيغِ الشُّعوبِ دَعْوَة الإسلامِ، وإليك عَرْضاً لامتِدادِ الدَّوْلَةِ الإسلامِيَّة في ذلك العَهْد.

الفُتُوحات الإسلامِيَّة في عَهْدِ الخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ

أوّلاً: مَيادِينُ القِتالِ مع الفُرْسِ

اشتَمَلت مَيادِينُ القِتالِ مع الفُرْسِ على: أقالِيم العِراق، وفارِس، وخُرَسان، والقَفْقاس، وما وَراءَ النَّهْر.

في العِراق:

1- مُقَدِّماتُ الفَتْح:

كان المثنّى بن حارِثَة الشَّيباني ﷺ قد دَخَل في اشتِباكاتٍ محدودَةٍ مع الفُرسِ في العِراقِ، فلمّا وَلِيَ أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق ﷺ الخلافَةَ اسْتَأْذَنَه في فَتْحِ هذِه البِلادِ، فأذِنَ له وكتَبَ له عَهْداً بذلك، فقام المثنّى ﷺ بمجموعَةٍ مِن العَمَلِيات النّاجِحَة، وركَّزَ اهتِمامَه على نَشْرِ الإسلامِ بين القَبائِلِ العَرَبِيَّة.

بدأ المثنّى ﷺ حَملاتِه في العِراقِ بجيشٍ قِوامُه ثمانِيَة آلافِ مجاهِدٍ، ولِدَعْم الموقِفِ العَسْكَرِيّ في العِراقِ؛ انتِصارَه على المرتَدِّين في الجزيرة، وأَمَرَه أن يَدْخُل العِراقَ مِن أسفَلِها (الجنوب)، كما أمَر عِياض بن غَنْم ﷺ أن يدخُلَ مِن أعلاها (الشِّمال) بعد أن يَفْرَغ مِن فَتْحِ دَوْمَةِ الجنْدَلِ التي كان يحاصِرُها.

2- فَتْحُ العِراق:

خاضَ المسلمونَ بِقِيادَة خالِد بن الوَلِيدِ ﷺ في جنوب العِراق عِدَّةِ مَعارِكَ مِن أشهَرِها: مَعْرَكَة ذات السِّلاسِل، والمذار، والحيرة، والفراض، انتَهَت جَميعها بانتِصارِ المسلمين على الفُرْسِ.

* ماذا تَعْرِف عن هذِه المعارِك ؟

3- أشهَر المَعارِكِ في العِراق:

أ- مَعْرَكَةُ القادِسِيَّة سنة [15هـ/637م]:

لقد هالَت الانتِصاراتُ التي حقَّقَها المسلمونَ في العِراق يزدجرد مَلِك الفُرس، فَقَرَّر خَوْضَ مَعْرَكَةٍ فاصِلَةٍ معهم، وأعلَنَ التَّعْبِئَةَ العامَّة، وكَوَّنَ جَيْشاً مِن (120) أَلْف مُقاتِلٍ، وحوالي ثَلاثِينَ فِيلاً؛ لإرهابِ المسلِمِينَ، وأسنَد قِيادَتَه إلى (رُسْتُم) ولَمّا بَلَغ عمرُ بن الخطّاب ﷺ نَبَأ هذا الاستِعدادِ سارَعَ بِالإعدادِ لهذه المعرَكَة، فأرسل مَدَداً إلى العِراقِ، وأسنَد قِيادَة الجيشِ إلى سعدِ بن أبي وقاص ﷺ [1]، فسارَ سَعْدٌ بجيشٍ قِوامُه ثَلاثون أَلْفَ مجاهِدٍ، رابَط بهم في القادِسِيَّة.

وقُبَيْل المعرَكَة جَرَت اتِّصالاتٌ بين الفَرِيقَيْن لِلوُصولِ إلى اتِّفاقٍ بينَهُما، ولكنَّها لم تَنْجَح؛ فحَدَثَت مَعْرَكَةٌ عَنِيفَةٌ دامَت ثَلاثَة أَيّامٍ ونِصْف، أَبْلى فيها المسلمونَ بَلاءً حَسَناً انتَهَت بانتِصارِ المسلِمِين، وقُتِلَ قائِد الفُرْسِ

---

1) قيل في هذه المعرَكَة تُوفي المثنى بن حارِثة، وقد ترك وَصِيَّة لِمَن يَتَولى القِيادَة بعدَه، أوضَح فيها كيفِيَّة القِتالِ مع الفُرْسِ، وقد استَفاد سعد بن أبي وقاص ﷺ من هذه الوصية.

(رستم)، وتفرَّقَ شملُ جَيْشِه، وأمَر عمرُ بن الخطّاب ﷺ بِبناءِ الكوفَة جنوبي الحيرَة، والبَصْرَة في شمالِ غَرْبِ الأُبُلَّة في جنوب العِراق، فكانَت الإمدادات مِن هاتَيْن المدِينَتَيْن مِن أسبابِ نجاحِ المسلِمِينَ في القَضاءِ على المقاوَمَةِ الفارِسِيَّة نهائِيّاً.

* ما الخيارات التي يَعْرُضها الإسلامُ لِمَنْعِ القِتالِ ؟

* أُذكر الآيَةَ التي تَدُلُّ على ذلك مُسْتَعِيناً بِالقُرآن الكَرِيم، سورة " التَّوبَة ".

ب- فَتْح المَدائِن سنَة [16هـ/638م]:

استَغَلَّ سعدُ بن أبي وقاص ﷺ انتِصارَه في القادِسِيَّة، فتَحَرَّك بمشورَةٍ مِن الخلِيفَة عُمَر بن الخطّاب ﷺ نحو المدائِن (عاصِمَة الفُرْس) فتَقَدَّم المسلمون والتَقَوا بِالفُرْسِ في أكثَر مِن مَوْقِعٍ، فكان النَّصْرُ فيها حَلِيفَهُم، ثم عَبَرت طِلائِعُهُم أوّلاً نهر دَجْلَة بِرِئاسَةِ عَدَدٍ مِن أبْطالِ المسلِمِين: كعاصم بن عمرو التَّمِيمِيّ، وأخوه القَعْقاع وغيرُهما، الذين تمكَّنُوا مِن الوُصولِ إلى الضِّفَّة الشَّرقِيَّة لِلنَّهرِ رَغْمَ محاوَلات الفُرْسِ صَدَّهُم، ثم عبَر سعد بن أبي وقاص ﷺ بِبَقِيَّة الجيشِ، وحاصَرَ الجمِيعُ المدائِن، فلم تَلْبَث أن سَقَطَت في أيدِيهِم فاسْتَسْلَم أَهْلُها، وحازَ المسلمون على غَنائِمَ كَثِيرَة، بعدَها واصَل المسلِمُونَ مُطارَدَة فُلولِ الفُرْسِ المنهَزِمَةِ في حُلْوان وجَلُولاء، حيث كان يزدجرد – حاكِم الفرس – قد تَرَكَ عاصِمَتَه بعد أن سمع بِدُنُوِّ المسلمِينَ منها، فَفَرَّ مع أهلِهِ إلى مَدِينة حُلْوان، ونَقَلَ معه أَمْتِعَتَه وأموالَه، وبعد ذلك فَرَّ مِن حلوان أيضاً قبل وُصولِ المسلمين إليها، واستَقَرَّ في الرّيّ.

وهكذا فتَح المسلمونَ عاصِمَة الفُرس بعد أن ألحقوا الهزائِم المتَتالِيَة بهم، فصارَت دَوْلَتُهم في طَرِيقِها إلى الزَّوالِ.

في بِلادِ فارِس:

مَعْرَكَة نَهاوَنْد [فَتْح الفُتوح] 21هـ:

في عام (20هـ) جمع يزدجرد، في نهاوند جَيْشاً مِن سائِر الأَقاليم الفارِسِيَّة، بَلَغ عَدَدُه (150) ألفَ مُقاتِلٍ، تَولى قِيادَتَه (الفيروزان)، أمّا جيشُ المسلِمِينَ فَبَلَغ (30) ألفَ مجاهِدٍ، عُيِّن لِقِيادَتِهِ (النُّعمان بن مُقَرِّن المزَني ﷺ) ولَمّا استَطْلَعَ المسلِمونَ أَخْبارَ الحشودِ الفارِسِيَّة أَمَرَ النُّعمانُ المجاهِدِينَ المسلِمِين بِالتَّحَرُّكِ نحو نهاوَند ومحاصَرَتِها، ثمَّ وَضَعَ خُطَّةً لاستِدْراجِ الفُرْسِ وإخراجِهِم مِن مَدِينَتِهِم، ولَمّا حانَ مَوْعِد المباغَتَةِ هَجَم المسلمون على الفُرْسِ، مَيْمَنَتِهِم ومَيْسَرتِهِم والقَلْب.

* ما الخطَّة التي وَضَعَها المسلِمونَ لاستِدْراج الفُرْسِ وإخراجِهِم مِن مَدِينَتِهِم.

وخِلالَ المعرَكَة زَلَّت قَدَمُ فَرَسِ النُّعمان قائِد المسلمين، وخَرَّ على الأَرْضِ فَسَلَّمَ الرّايَةَ لحذَيْفَة بن اليَمان ﷺ الذي لم يُشِعْ بين الجندِ خَبَرَ استِشهاد النُّعمانِ ﷺ.

* ما الذي يمكن أن يُسَبِّبَه انتِشارِ خَبَر استِشْهاد النُّعمان ﷺ؟

أقبَل اللَّيل وحَمِيَ وَطِيسُ المعرَكَة فتَراجَع الفُرْس، وطارَدَهُم المسلمون، وبعد أن دَخَل المسلِمُونَ نهاوَند، أرسَلَ حذيفَة بن اليَمان ﷺ رَسولاً إلى عمر بن الخطَاب ﷺ يُبَشِّره بِالنَّصْر، ثم بَعَثَ إليه بخمس الغَنائِم، وقد اغتَبَط المسلمون بهذا النَّصْرِ المؤَزَّرِ فَسَمّوه (فتح الفتوح)؛ إذ لم يَسْتَطِع يزدجرد أن يُقاتِل المسلمين بعد ذلك مُقاتَلَةً قَوِيَّة، وظَلَّ أَمْرُه في نُقصانٍ حتى قُتِلَ سنة 31هـ في خُرسان، وبموتِهِ انتَهَت الإمبراطورِيَّة السّاسانِيَّة.

* في عَهْد مَن مِن الخلفاءِ الرّاشِدِين قُتِلَ يزدجرد ؟

في إقلِيم خُرسان والقَفقاس وما وَراء النَّهْر:

استِمراراً لِعَمَلِيَّة الفَتْح قَسَم عمرُ بن الخطّاب ﷺ جيشَ المسلمين إلى عِدَّة ((أَلْوِيَة))، ووَجَّه كُلّ لِواء بِقائِدِه إلى كلّ إقْلِيم مِن أقالِيم الدَّوْلَة الفارِسِيَّة، وقد استَطاع قادَةُ تلك الأَلْوِيَة فَتْح الجبهَةِ الشَّمالِية الواقِعَة غَرْبَ بحرِ قَزْوِين حتى نهايَة جَبَل القَفْقاس، وكذلك الجبهَة الوُسطى والشَّرقِيَّة التي تَشمَل الإقلِيم الجبَلِيّ، وإقلِيم فارِس، وإقليمَ خُرسان، وسِجِسْتان، وكرمان، ومكران، وبذلك أصبحَت أجزاء الدَّوْلَة الفارِسِيَّة تَنْعَم بحكمِ الإسلامِ وعَدْلِه.

إضافَةٌ:

بعد أن سَقَط الفُرْسُ في الميدانِ العَسْكَرِيِّ، أخذَت جماعاتٌ منهم تُصارِعَ الإسلامَ فِكْرِيّاً فَتَرات طَوِيلَة، كما أنهم شَنّوا على المسلِمِينَ حُروباً شَعْواء بأسماء مختَلِفَة، يمكن القَول: أنها أَسْهَمَت مُؤَخَّراً في ضَعْفِ العالم الإسلامِيِّ.

ثانياً: مَيادِينُ القِتالِ مع الرُّومِ في بِلادِ الشّامِ:

فَتْحُ بِلادِ الشّام:

جَهَّز الخلِيفَة أبو بكر الصِّدِّيق ﷺ أربعَة جُيوشٍ، وجَعَل على رَأْسِ كُلٍّ منها قائِداً، ووَجَّهَ بِجُزْءٍ مُعَيَّنٍ إلى بِلادِ الشّام، وهذِه الجيوش هِي:

1- جيش يَزيد بن سُفيان ﷺ لِفَتْح دِمَشْق.
2- جيش أبي عُبَيدَة عامِر بن الجرّاح ﷺ لِفَتْح حمص.
3- جيش شُرَحْبِيل بن حَسَنة ﷺ لِفتح وادي الأردن.
4- جيش عمرو بن العاص ﷺ لِفتح فلسطين.

وقد خاضَت هذه الجيوش مَعارِك أَوَّلِيَّة مع القُوّات البِيزَنْطِيَّة، ثم توجَّه كلُّ جَيْشٍ إلى الجهَة التي خُصِّصَت له، عند ذلك أعَدَّ الرُّومُ العُدَّةَ لِلقاءِ المسلمين، فكَتَبَ أبو عُبَيدَة ﷺ إلى الخليفَة الصِّدِّيق لِيُطْلِعَه على التَّطوُّرات العَسْكَرِيَّة في بِلادِ الشّام، فأصدَر الخليفَة أَمْرَه إلى خالِد بن الوَلِيد ﷺ بأن يتوجَّه مِن العِراق إلى بِلادِ الشّام؛ لِقِيادَة الجيوشِ الإسلامِيَّة هناك، وعندما وَصَل خالِد ﷺ إلى بِلادِ الشّام كانت قُوّات المسلمين مُوَزَّعَةً في الأقالِيم المخَصَّصَةِ لها، فقَرَّر أن تجتَمِع جميع جُيوشِ المسلمين في الجولان على أن يبقى عمرو بن العاص ﷺ في فلسطين؛ لِصَدِّ تَقَدُّم الرُّومِ التي كانت تَتَّجِه بِقُوّاتٍ كَبِيرَةٍ نحوَها، وهنا اتَّخَذَ خالِد ﷺ التَّخطِيطَ القِتالِيّ السَّرِيعَ لِلمَجابَهَة مُسْتَخْدِماً أكبَر عَدَدٍ مِن الجند، وفيما يَلِي أبرز تلك المعارِك:

1- مَعْرَكَة أَجْنادِين [2] [جمادى الأول 13هـ]:

عندما بَدَأ زَحْفُ الرُّومِ جَنوباً لِلِقاءِ عمرو بن العاص ﷺ أدرَكَ خالِد ﷺ – الذي كان يقود الجيشَ الإسلاميّ، والذي بَلَغَت قُوَّتُه ثَلاثِينَ ألفاً في الجولانِ – مَدى ضَخامَة جَيْشِ الرُّومِ الذي بَلَغَ مائَة أَلْف؛ ولذا صَمَّم على إلْقاءِ ثِقَل المسلمين في مَعرَكَةِ أجْنادين، ونظَّم خالِد ﷺ الجيشَ لِمَيْمَنَة، ومَيْسَرَة، وقَلْباً، ومُقَدِّمَة.

ولَمّا دارَت رَحى المعرَكَةِ تمزَّقَ جَيْشُ الرُّومِ لاسِيَّما بعد مَقْتَلِ قائِدِهم ثيودريك (تذارق) أخو هِرقل، فانهارَت رُوحُهُم المعنَوِيَّة، وانهزموا مِن أَرْضِ المعْرَكَة تارِكِين قَتْلاهُم في ساحَتِها، وكانت هذه المعركة مِن المعارِك

2) أجنادين مَوْقِع في فلسطِين بين الرّملة، وسميت جبرين (في بِطاح زَكَرِيّا).

الحاسِمة التي قرَّرت مَصِيرَ فلسطين إبّان الفَتْح الإسلامِيّ لِبلادِ الشّام، وبعد مَعركَة أجنادِين بِشَهْرٍ واحِدٍ توفي الخَلِيفَة أبو بكر الصِّدِّيق ﷺ

2- فَتْحُ دِمَشْق [14هـ]:

بعد معركة أجنادِين اتَّجَه جَيْشُ المسلِمِينَ إلى دِمَشْق التي حاصَرها لِمُدَّةِ سَبعِينَ يَوْماً تَقرِيباً، ووَزَّع قائِد المسلمين أبو عُبَيدة بن الجرّاح ﷺ – بعد أن عيَّنَه الخليفَة عمر ﷺ قائداً لجيوشِ المسلمين في بِلادِ الشّام– الجندَ على أَبْوابِ دِمَشْق، وفي النِّهايَة تمكَّنَت الفِرْقَة التي كان يَقُودُها خالِد ﷺ مِن تَسَلُّقِ الأسوارِ وفَتْحِ أحَدِ أبوابِ دِمَشْق، فَكَبَّروا واندَفَع على إثرِهِم بَقِيَّة الجنْدِ.

أمامَ هذا الموقِف طَلَب حاكِم المدِينَة الأَمانَ والصُّلْحَ مِن المسلِمِينَ، وعَقَدَ أبو عُبَيْدَة ﷺ هذا الصُّلْح بموافَقَة الخَلِيفَة عمر بن الخطّاب ﷺ الذي سُرّ بهذا الفَتْحِ.

3- فَتْحُ بَعْلَبَك وحِمْص [14هـ]:

بعد فَتْح دِمَشْق تَوجَّه أبو عُبَيدَة ﷺ إلى بَعْلَبك، وخالِد ﷺ إلى حمص، وتمَّ حِصارُهما، وطَلَب حاكِم بعلَبك الصُّلْحَ مع المسلمين، فَعَقَد معه أبو عُبَيدَة ﷺ صُلحاً لِمُدَّةِ سَنَة، ثمَّ تَوَجَّه لِيَشْتَرِك مع خالِد ﷺ في حِصارِ حمص بِناءً على أَوامِرِ الخَلِيفَة عمر بن الخطّاب ﷺ، وتمَّ عَقْدُ صُلْحٍ مع حاكِمِها، وفي تلك الأثْناء كَلَّفَ أبو عُبَيدَة ﷺ قادَة المسلِمِين باستِكْمالِ الفَتْحِ في بِلادِ الشّامِ وفق خُطَّةٍ وَضَعَها لهم، وقد أنجَزَ قادَة المسلِمِينَ جِهادَهُم، وتكَلَّلت أعمالهم بِالنَّصْرِ والظَّفر.

4- مَعْرَكَة اليَرمُوك [رجب 15 هـ/636م]:

عندما عَلِم الإمبراطور هِرقل بِسقُوطِ دِمَشْق والمدن الهامّة في بِلادِ الشّام في أيدِي المسلمين، قرَّر مجابَهَة المسلِمِين في مَعرَكَةٍ حاسمة، ووَقَع اختِيارُ قادَتِه على مَوْقِع اليَرمُوك؛ لِما يَتَوفَّر فيه مِن مميِّزاتٍ دِفاعِيَّة، أمامَ هذا الموقِف عَقَد قادَةُ المسلِمِين مُؤْتمراً؛ لِلتَّشاوُرِ ولِتَدارُسِ أَمْرِ الموقِع الذي اختارَه الرُّوم لِلمَعْرَكَةِ المقبِلَة.

وكانَت قوّات الرُّوم حَوالي (200) أَلْف مُقاتِلٍ أو تَزِيد، مُقابِل الجيشِ الإسلامِيّ الذي يَبْلُغ عَدَدُه حوالي (36) أَلْف مجاهِدٍ بعد انضِمام جَيْش عَمْرو بن العاص ﷺ إلى بَقِيَّة المسلِمِين، وكانت الرُّوح المعنَوِيَّة عند الرُّومِ مُتَدَهْوِرَةً، ممّا اضطَرَّ قادَتهم إلى تَقييد جُندِهِم بِالسَّلاسِل؛ خَوْفاً مِن الهرَبِ؛ ممّا جَعَل الجندِي الرُّومِي ثَقِيلَ الحركَة، بِعَكْسِ جَيْشِ المسلِمِين الذي كان يَتَمَيَّز بِالمرُونَة، وإيمان المجاهِدِين بِالهدَفِ الذي يُقاتِلون مِن أَجْلِه، وقد كان أبو عُبَيدَة ﷺ قد فَوَّضَ خالِداً لِقِيادَةِ المعرَكَة؛ نَظَراً لخبرَتِه بملابَساتِ الموقِفِ، فنَشَبَت هذه المعرَكَة وانتَهَت بانتِصارٍ ساحِقٍ لِلمُسْلِمِينَ.

إضافَة:

مِن أسبابِ عَزْلِ عمرَ بن الخطاب ﷺ لخالد بن الوليد ﷺ:

1- كان عُمَرُ يخشى افتِتانَ المسلمين بالشَّخصِيّات التي انعَقَد النَّصْرُ بِأَلْوِيَتِها في المعارِك الكُبرى.

2- كان عُمَرُ ﷺ يخشَى على هذه الصِّفَة مِن صَحابَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ أن يَدْخُلَ الغُرورُ إلى نُفوسِهم، ومِن فِتْنَة إطراءِ المسلِمين لهم، وشِدَّةِ تَعَلُّقِهِم بهم.

3- إفساحُ المجالِ لِطَلائِع جَدِيدَةٍ مِن القِيادات؛ حتى تَتَوَفَّر في المسلمين نماذِج كَثِيرَة مِن أمثالِ خالِد بن الوَليد ﷺ.

5- فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِس: [16هـ/637م]:

انفتَح الطَّريق بعد اليرمُوك إلى فِلَسْطِين، فاتَّجَه عمرو بن العاص ﷺ إليها، فقام بِفَتْح مُدُنها الواحِدَة تِلْو الأخرى، فلم يَبْق سِوى مَدِينَتي قيسارِية وبَيْت المقدِس، أمّا بيت المقدس فقد تَوَجَّه إليها عمرو ﷺ وضرَبَ عليها الحصارَ، واستَمَرَّ أربعَةَ أشهُرٍ لم يَنْقَطِع خِلالها القِتالُ بين المسلِمين والرّوم، فوجَد المسلمون في ذلك مَشَقَّةً عَظِيمَةً، ولذا أرسل عمرو ﷺ إلى الأرطبون قائِد الرُّوم في بيتِ المقدِس يَطْلُب منه التَّسلِيم، ووعَدَه بِالأَمْنِ ولكِنَّه رَفَضَ، فاضْطَرّ عمرو ﷺ إلى أن يكتُبَ إلى الخليفَةِ عُمَر ﷺ يَطْلُب منه المدَدَ، فَكَتَب إلى أبي عُبَيدَة بن الجرّاح ﷺ يأمُرُه بِالتَّوَجُّه إلى بَيْتِ المقدِسِ؛ لِيكون مَدَداً لِعَمْرٍو ﷺ، ولَمّا وَصَلَ أبو عُبَيدَة تَوَلّى الحصارَ بِنَفْسِه، فلم يَلْبَث أهل بَيْتِ المقدِس بَعدَها إلّا قَلِيلاً حتى طَلَبوا الصُّلْحَ على مِثْلِ ما صالحت عليه مُدُنِ بِلادِ الشّام، غير أنهم اشتَرطوا أن يَتَولَّى عَقْدَ الصُّلْحِ الخلِيفَة عُمَر ﷺ، فَقَدِمَ عمرُ ﷺ وكتَبَ لأهلِ بَيْتِ المقدِسِ الصُّلْحَ، وتمَّ فَتْحُها في ربيع الآخر سنة (16هـ).

أما الأرطبون فقد هَرَب إلى مِصْر، وفي عام 18هـ (639م) انتَشَر وَباءُ الطّاعون في الشّام، وهو المسمَّى بِطاعون عَمْواس؛ نِسْبَةً إلى اسمِ قَرْيَةٍ بِفِلَسْطِين، وقد راحَ ضَحِيَّتَه القائِد العام لِلجيوشِ الإسلامِيَّة أبو عُبَيدَة بن الجرّاح ﷺ وكثِيرٌ مِن الصَّحابَة، فولى عمر بن الخطاب ﷺ مَكانَه يزيد بن أبي سفيان ﷺ الذي لم يَلْبَث أن ماتَ هو الآخَر بهذا الوَباء، فَوَلّى عمرُ بن الخطّابِ ﷺ مَكانَه آخاه مُعاوِيَة بن أبي سفيان ﷺ الذي اسْتَولى على بَقِيَّة المدُنِ السّاحِلِيَّة التي احتَفَظ بها البِيزَنْطِيّون، وبذلك تَمَّ فَتْحُ الشّامِ، وقد ظَلَّ مُعاوِيَة ﷺ أميراً على الشّام إلى أن صارَ خَلِيفَةً لِلمُسلِمِين بعد ذلك.

إضافَة:

بعد أن تَسَلَّمَ الخلِيفَة عمرُ بن الخطّاب ﷺ مَفاتِيحَ مَدِينَة بَيْت المقدِس أَعْطى أهلَها الأَمانَ، وصلَّى أمامَ الصَّخرَةِ وخَطَّ مَسْجِدَه هناك، ثمَّ ارتَحلَ إلى بَلْدَةِ الجابِية حيث عَقَد مُؤتمراً عَسْكَرِيّاً فيها، واتَّخَذَ قَرارات حاسِمة حَوْلَ فَتْحِ مِصْرَ والجزِيرَة الفُراتِيَّة.

6- فَتْحُ الجَزِيرَة [3]:

كانت بعضُ مُدُنها تابِعَةً لِلفُرْسِ، وبعضُها الآخَر تابِعَةً لِلرُّومِ، ومُعْظَم سُكّانها مِن النَّصارَى، وقد وَجَّه إليها عُمَر ﷺ سنة 18هـ عِياض بن غَنْم، فاستَطاع أن يَفْتَح مُعْظَم مُدُنِها، بَعْضها عُنْوَةً، والأُخرى صُلْحاً.

* متى يكون الفَتْحُ عُنْوَةً، ومتى يكون صُلْحاً ؟

7- فَتْحُ جَزِيرَة قُبْرُص [28هـ/649م]:

تَطَلَّع المسلِمونَ إلى السَّيطَرَةِ على إقليم البحر المتَوَسِّط لأهمِّيَّتِه، فَكَتَب مُعاوِيَة بن أبي سفيان ﷺ إلى الخلِيفَة عثمان ﷺ يَسْتَأْذِنه [4] في إنشاءِ أُسطولٍ إسْلامِيٍّ، فَوافَق الخلِيفَة على ذلك، وتَنْفِيذاً لهذه المهِمَّة بنى مُعاوِيَة ﷺ دُوراً لِصِناعَةِ السُّفُنِ في عكا وصور وطرابلس، وفي سنة (28هـ) رَكِب مُعاوِيَة ﷺ البَحْرَ مِن عكا ومعه بعضُ كِبارِ الصَّحابَةِ أمثال: أبي ذر الغِفارِيّ، وعُبادَة بن الصّامِت، والمقداد بن عمرو، وأبي الدَّرداء وغيرِهِم مِن الصَّحابَةِ رضي الله عنهم، مُتَّجِهِينَ إلى قُبْرُص، وفي الوَقْتِ نَفْسِه تَوَجَّه قائِد أُسطولِ مِصْر عبد الله بن أبي السَّرح مِن الإسكندَرِيَّة إلى قُبْرُص، والتَقَى الأُسطولانِ في الجزيرة، وأسْرَعَ حاكِم جَزِيرَة قُبْرص إلى التَّسلِيمِ، وعَقَد صُلْحاً مع مُعاوِيَة ﷺ تَنَصُّ شُروطُه على:

أ- أن يكونَ أهلُ قُبْرُص عَوْناً لِلمُسلِمِينَ، وأن لا يُعِينوا الرُّومَ أبداً.

ب- تَقْدِيم جِزْيَةٍ لِلمُسلِمِين مِقْدارُها 7200 دِيناراً سنوياً [5].

ونقَل مُعاوِيَة ﷺ 12 أَلْف مجاهِدٍ لِلإقامَةِ في الجزيرة وحمايَتِها، وتكوَّن مِن هؤلاءِ المجاهِدِين جَيْشٌ أصبَح - بما لَدَيْه مِن القِطَعِ البَحْرِيَّة - يُهَدِّد أَساطِيل الرُّومِ وتحرُّكاتها في البَحْرِ المتَوَسِّط.

---

3) يُقصَد بِالجزِيرَة المنطِقَة الواقِعَة بين نهري دَجْلَة والفُرات شمال المدائِن.

4) سبق أن كانت لمعاوِيَة بن أبي سفيان ﷺ محاولَة في استِئْذانِ الخلِيفَة عمر بن الخطّاب، ولكنَّه رَفَضَ @ خَوْفاً على المسلِمِينَ؛ لأنَّه لم يَكُن لهم خِبْرَة في رُكوب البَحْرِ.

5) الدِّينار يُساوِي حَوالي سِتَّة رِيالات.

ثالثاً: مَيادِين القِتالِ مع الرُّومِ في مِصْرَ وشَمال إفريقيا:

فَتْحُ مِصْرَ:

تُعَدَّ مِصْر قاعِدَةً هامَّة لِلأسطولِ البِيزَنْطِي الذي كان في وُسْعِه مُهاجَمَةِ المسلِمِينَ في بِلادِ الشّامِ والحجازِ عن طَرِيقِ ثغري الإسكندَرِيَّة والسّويس؛ وبعد أن انتَهى عمرو بن العاص ﷺ مِن مُهِمَّتِه في فَتْح فِلَسْطِين، استَأذَن الخلِيفَة عُمَر بن الخطّاب ﷺ في السَّير بجندِهِ إلى مِصْر.

* هل تُؤَيِّد فَتْح المسلِمِين لِمِصْر؟، ولماذا ؟

* حَلِّل أسبابَ فَتْح مِصْر.

إضافَة:

يَرْجِع اهتِمام المسلِمِين بمصر إلى عَهْدِ الرَّسولِ ﷺ الذي كتَب إلى مَقوقس مِصْر رِسالَةً تحمِل دَعْوَتَه إلى الإسلامِ، أمّا أوَّل تَفْكِيرٍ في فَتْحِ مِصْر بعد إتمامِ فَتْح الشّام، حَينما اجتَمَع الخلِيفَة عمر بن الخطّاب ﷺ بِقادَتِه سنة 18هـ في بَلْدَة الجابِيَة بِالجولانِ بِالقُرْبِ مِن دِمَشْق، في هذا المؤتمر العَسْكَرِيّ تَقَرَّر فَتْح مِصْر لِضَرورات وعَوامِل مختَلِفَة نَذْكُر منها:

1- العامِل الدِّينيّ الذي يقوم على وُجوبِ نَشْرِ الإسلامِ وتَبْلِيغِه إلى النّاسِ كافَّة.

2- العامِل الحربي القائِم على مُطارَدَةِ القُوّات الرُّومِيَّة المنسَحِبَة إلى مِصْر بعد انهزامِها في مَعارِك الشّام، وكان مِن الطَّبِيعِيّ أن يحاوِلَ هَؤلاءِ الرُّومِ استرداد بِلادِ الشّام مِن جَدِيدٍ، ويُهاجموا جَزِيرَة العَرَبِ عن طَرِيق البَحْرِ الأحْمَر.

فلمّا جَاءَه الإذْن زَحَفَ عمرو بن العاص ﷺ نحو مِصْر على رَأْسِ قُوَّةٍ مُكَوَّنَةٍ مِن ثَلاثَةِ آلافٍ وخمسمائِة مجاهِد أواخِر سنَة 18هـ/639م، مُنْتَقِلاً مِن نَصْرٍ إلى نَصْرٍ، فَفَتَح رَفَح والعَرِيش، والفرما.

وبعد حِصارِ دامَ شَهْراً استَولى عمرو ﷺ عليها في أوائِل سنة 19هـ/640م، واستَمَرّ في تَقَدُّمِه إلى أن بَلَغ مَدْيَن بلبيس، واستولى عليها بعد حِصارِ شَهْرٍ آخَر، ثم تَقَدَّم المسلمونَ في قرية (أم دُنين)، وهي مَرْفَأ نِيلِي شمال حَمْص بابليون، وخاضوا فيها قِتالاً عَنِيفاً، ثمَّ زَحَفوا بعد ذلك على حِصْن بابليون، وحاصَروه عِدَّة أَشْهُرٍ، وصَلَت خِلالها الإمداداتُ التي أَرَسَلَ في طَلَبِها عمرو بن العاص ﷺ مِن الخليفَة عُمَر بن الخطّاب ﷺ، فبَلَغ عَدَد جيشِ المسلِمِين 12 ألف مجاهِدٍ، على رأسِهِم كبارُ الصَّحابَة رِضوان الله عليهم، ومِن بَيْنِهِم الزُّبَير بن العَوّام، وعُبادَة بن الصّامِت، والمقداد بن الأَسْود، ومُعاوِيَة بن خَدِيج وغيرهم، وتَقَدَّم عمرو ﷺ بِالجيوشِ، فَتَمَّ فَتْح المسلِمِين لها في سنة 20هـ/640م، وبعد أن فَتَح عمرو ﷺ حِصْن بابليون، وَجَّه الجيوشَ لِفَتْحِ مُدُنٍ مُتَعَدِّدَة في مِصْر مثل: الفيّوم، وبوصير، وغيرهما، ثم استَأْذَن عمرو ﷺ الخلِيفَةَ في فَتْحِ الإسكَنْدَرِيَّة فَأَذِنَ له، ولَمّا

وَصَلَها وَجَد أنَّ الإمدادات تَصِلُها مِن القَسْطَنطِينِيَّة عن طَرِيقَ البَحْر، فَحاصَرَها لمدَّة سِتَّة أشْهُرٍ وَقَعَت خِلالها عَدَد مِن المعارِك بين الطَّرَفَيْن، ثمَّ تمكَّن المسلِمونَ مِن فَتْحِها.

وفَرضوا على أهلِها الجزيَةَ، وذلك في سنة 21هـ، في أعقابِ مُعاهَدَة نابليون.

ومِن أهمِّ أعمالِ عمرو بن العاص ﷺ في مِصْر: اختِيارُه مَوْقِع الفُسطاط؛ لِتكُونَ عاصِمَةً جَدِيدَةً لِمِصْرَ بَدلاً مِن الإسكَنْدَرِيَّة؛ حيث بنى أوَّل جامِعٍ فيها، سُمِّيَ بِجامِع عمرو بن العاص ﷺ.

فَتْحُ لِيبْيا:

أرادَ عمرو بن العاص ﷺ بعد فَتْح الإسكَنْدَرِيّة أن يَسْتَأصِلَ نُفوذ الرُّوم في شمالِ إفريقية، فاخَتَرق الصَّحراءَ حتى وَصَل إلى بَرْقَة (ليبيا) فَفَتَحَها، وصالح أهلَها على الجزْيَة، ثم وَجَّه عمرو ﷺ عُقْبَة بن نافِع حتى بَلَغ زوبلة ومِن بَعْدِها طرابلس، ثمَّ فَتَحَهُما بعد حِصارٍ ومُقاوَمَةٍ عَنِيفَةٍ، وهنا كَتَب عمرو ﷺ لِلخَلِيفَة عمر بن الخطاب ﷺ يَسْتَأذِنُه في فَتْح إفريقية (تونس)، إلّا أنَّ الخلِيفَة نَهاه عن دُخولها؛ خَوْفاً على جُيوشِ المسلِمِين مِن أن تَنْسابَ في هذه المناطِقِ الشّاسِعَة، وهي لم تَزَلْ في حاجَةٍ إلى تَوْطِيدِ نُفوذِها في البِلادِ التي استَقَرَّت فيها حَدِيثاً، كَبِلادِ الشّام ومِصْر، فعادَ إلى مِصْر واستَخْلَف على لِيبْيا عُقبَة بن نافِع.

فَتْح إفرِيقية (تونس):

في سنَة 27هـ استَأْذَن عبد الله بن أبي السَّرح ﷺ والي مِصْر ولِيبْيا الخلِيفَة عُثمان بن عَفّان ﷺ في فَتْح إفريقية فأذِنَ له، فجَهَّز ابن أبي السَّرح ﷺ جَيْشاً مُكَوَّناً مِن 20 ألف مجاهِدٍ، وسارَ بهم حتى وَصَلَ إلى مَكانٍ يُقالُ له: (عُقوبَة) في مَنطِقَة القَيْروان، فالتَقى هناك بجيشِ الرُّوم المكَوَّن مِن 120 ألف مُقاتِلٍ بِقِيادَة (جرجير) والي تِلكَ البِلادِ مِن قبل الرُّوم، ودارَت بين الفَرِيقَيْن مَعْرَكَةٌ حامِيَةٌ لم تُسْفِر عن نَصْرٍ حاسِمٍ لأيٍّ مِن الجانِبَيْن، فأشارَ عبد الله بن الزبير ﷺ على عبد الله بن أبي السَّرح ﷺ أن يُقَسِّم جَيْشَه إلى فَرِيقَيْن: فَرِيقٌ يُقاتِل الرُّومَ إلى مُنْتَصَفِ النّهارِ، فإذا أنهكَتْه الحربُ وَضَع سِلاحَه؛ لِيَحِلَّ محلَّه الفَرِيق الثّاني الذي يواصِل القِتالَ إلى اللَّيلِ، وبهذه الخطَّة حَقَّقَ المسلِمونَ النَّصْرَ، وهَزموا جَيْشَ الرُّوم، وقَتَلَ عبد الله بن الزُّبَير ﷺ قائِدَ الرُّوم (جرجير).

فَتْح النَّوبَة والسُّودان:

كان عمرو بن العاص ﷺ قد بعثَ جَيْشاً بِقِيادَة عُقْبَة بن نافِع إلى بِلادِ النَّوبَةِ التي يكون السُّودانُ اليوم جُزءاً مِن أراضِيها، ولم يَتَمَكَّن المسلِمُون مِن فَتْحِها، وفي أثناءِ وِلايَة عبد الله بن أبي السَّرح ﷺ على مِصْر غَزاهُم وفَتَح مُدُنهم الواحِدَة تِلْو الأُخرى، حتى حاصَر عاصِمَتَهُم دنقلة، وتمَّ فَتْحُها عام 31هـ، وقد عَقَد مَعَهُم صُلْحاً استَمَرَّ مُدَّةً طَوِيلَة، وبِفَتْحِ هذه البِلادِ اعتَنَق أهلُها الإسلامَ.

مَعْرَكَة ذات الصَّوارِي [34هـ/655م]:

خِلالَ وِلايَة عبد الله بن أبي السَّرح ﷺ على مِصْر بنى المسلِمون في الإسكنْدَرِيَّة داراً لِلسّفُنِ، وجَعَلُوا منها مَقَرّاً لِلأُسطولِ الإسلامِيّ، ولَمّا رأى الرُّومُ مَدَى قُوَّة الأُسطولِ الإسلامِيّ، وَضَعوا مخطَّطاً لِتَدْمِيرِ هذا الأُسطولِ النّاشِئ، وأخَذوا يُثِيرونَ سُكّان الموانِئ؛ لِيَقومُوا بإحراقِ سُفُنِ المسلِمِينَ، ثمَّ تحرَّك قَسْطَنْطِين بن هِرقل على رأسِ أُسْطُولٍ ضَخْمٍ مُؤَلَّفٍ مِن خمسمائِة قِطْعَةٍ بحرِيَّة؛ لِغَزْوِ الشَّواطِئِ الإسلامِيَّة، عندئِذ أَسْرَع عبد الله بن أبي السَّرح ﷺ بأسطولِ مِصْر الذي انضَمَّ إليه أسطولُ الشّامِ، وصارَ تعدادُه مائتي قِطْعَة، فالتَقى الأُسطولانِ في مَعْرَكَة ذاتِ الصَّوارِي عام 34هـ، ودارَت مَعركَةٌ ضارِيَة أظهَر فيها المسلِمون أَرْوَعَ ضُروبِ الشَّجاعَةِ والتَّضْحِيَة، حيث استَخدَموا خُطَّة غير عادِيَّة، وهي رَبْط سُفُنِهِم بِبَعْضِها بِواسِطَةِ السَّلاسِل الثَّقِيلَة، فاستَحالَ بذلك على الرُّومِ اخْتِراق صُفوفِ المسلِمِينَ، كما اسْتَخْدَموا في نَفْسِ الوَقْتِ خَطاطِيفَ طَوِيلَة يُصِيبون بها صوارِي سُفُن العَدُوّ، ويجرُّونها إلى جِوارِ سُفُنِهِم، فَغَدَت المعركَة كأنها مَعْرَكَةٌ بَرِّيَّة، وأخِيراً مَكَّنَهُم اللهُ مِن أعدائِهِم فَدَمَّروا أُسطولَ الرُّومِ، وأَغْرَقوا سُفُنَه، فَحَطَّمَت هذه المعركَةُ الحاسِمة أُسطورَةَ سِيادَةِ الرُّومِ على البَحْرِ المتَوَسِّط، ولم يَعُدْ يحمِل اسمَ بَحْرِ الرُّومِ الذي كان يحمِلُه سابِقاً؛ بل أصبَح اسمُه بحرَ الشّام، كما فَتَحَت هذه المعركَةُ لِلمُسلِمِين آفاقاً جَدِيدَةً يَتَطَلَّعون منها إلى غَرْبِ البَحْرِ الذي له أهمِّيَّتُه الكُبرى.

* ما رأيُك في تغيُّر اسمِ بحرِ الرُّومِ إلى بحرِ الشّام ؟

* هل تَوَقَّفَت الفُتوحات الإسلامِيَّة بعد استِشْهادِ عثمان ﷺ ؟، ولماذا ؟

أسئِلَة التَّقويم:

س1- لماذا أرسَلَ الخلِيفَة أبو بكرٍ ﷺ القائِدَ خالِد بن الوَلِيد ﷺ لِلعِراق بِالرَّغم مِن وُجودِ جَيْشِ القائِد المثنّى بن حارِثَة الشَّيباني هناك ؟

س2- أُذكر أشْهَر المعارِك التي خاضَها المسلمون في العِراقَ وبِلادِ فارِس، مُبَيِّناً ما يلي:

أ- الدَّولَة التي كانت تحكُم العِراقَ.

ب- تارِيخ تِلْك المعارِك.

ج- نَتائِجُها.

س3- رَكَّزَ القادَةُ المسلمون أثناءَ الفَتْحِ الإسلامِيّ على نَشْرِ الإسلامِ، بيِّن مجالاتِ الدَّعوَةِ إليهِ في العَصْرِ الحاضِر.

س4- قارِن بين قُوّاتِ المسلِمِينَ والفُرْسِ في مَعركَةِ القادِسِيَّة، مُوضِّحاً ما يلي:

[أسماء القادَة، تحلِيل يَسِير يُبَيِّن رأيَكَ في نَتِيجَة المعركَة مع ذِكْرِ السَّبَب].

س5- صَحِّح الكَلِمات التي تحتَها خَطّ في العِبارات التّالِيَة:

أ- كان المجاهِد المثنَّى بن حارِثة ﷺ قائِد جيشِ المسلمين في مَعركَةِ نهاوَند.

ب- قُتِل يزدجرد عام 31هـ في حلوان.

ج- تمكَّن المسلمونَ مِن فَتْحِ المدائِن سنة 13هـ.

د- بَلَغ عَدَدُ جَيشِ الفُرْسِ في مَعركَة نهاوَند 150 أَلْف مُقاتِلٍ بِقِيادَةِ رُسْتُم.

س6- ارسُم مخطَّطاً تُصَوِّر فيه فَتْحَ المدائِن، وتحرّكَ قُوّاتِ المسلِمِينَ لِفَتْحِ الشّام.

س7- مَيِّز بين الرّأي الصّائِب وغيرِ الصّائِب في الأُمورِ التّاريخيَّة التّالِية، مع التَّعلِيل:

أ- القِيادَة الذَّكِيَّة – بعد الله – لها تَأثِيرٌ واضِحٌ في تحقِيقِ النَّصْرِ.

ب- تَنظِيمُ الجيشِ وتَقسِيمُه ليس ضَرورِيّاً في خَوْضِ المعارِك.

ج- تَخيير المسلمين لأعدائِهِم بين الإسلام، أو الجزيَة، أو القِتالِ كان خَوْفاً مِن البدءِ بِالقِتالِ.

س8- ضَع دائِرَةً على العَدَدِ الصَّحِيح في العِباراتِ التّاريخيَّة التّالية:

أ- استَخْدَم جَيْشُ الفُرْسِ في مَعركَةِ القادِسِيَّة (ثلاثين – خمسين – سبعين) فِيلاً.

ب- تجمَّع المقاتلون حولَ يزدجرد في بلدة نهاوند عام (15 – 10 – 20) هجرِيَّة.

ج- بدأَ المثنى ﷺ حَملاتِه في العِراقِ بجيشٍ قِوامُه (3000، 8000، 30,000) مجاهِد.

س9- كيف كانت مَعركَة القادِسِيَّة بِدايَة النِّهايَةِ في سُقوطِ عَرشِ الإمبراطورِيَّة السّاسانِيَّة ؟

س10- استَنْتِج الأهدافَ العَسْكَرِيَّة والاستراتِيجِيَّة والاجْتِماعِيَّة مِن بِناءِ مَدِينَتي الكُوْفَة والبَصْرَة.

س11- [تمثِّل القِيادَة أَمْراً مُهِمّاً في تَنظِيمِ الجيشِ وثَباتِهِ] مِن خِلالِ ذلك:

وضِّح مَوْقِف جَيْشِ الرُّومِ في مَعْرَكَةِ أجْنادين بعد مَقْتَلِ قائِدِهِم، مُشيراً إلى دَوْرِ قادَةِ وفُرسانِ المسلِمِينَ في تحقِيقِ النَّصر على الرُّومِ بِفَضل اللهِ تعالى.

س12- اكتُب أسبابَ ما يلي:

أ- تَسَلُّق بَعضِ جنودِ المسلِمِينَ أسوارَ دِمْشق بِقِيادَة خالِد بن الوليد ﷺ.

ب- هُروب الأرطبون إلى مِصر بعد فَتْحِ بَيْتِ المقدِس.

ج- تَدَهوُر الرُّوح المعنَوِيَّة عند جيش الرُّوم، وارتِفاعها لدى المجاهِدِين المسلِمِين في معركَة اليَرمُوك.

د- أهمِّيَّة فَتْحِ مِصْر بعد فَتْح الشّام.

س13- استَنْتِج أسبابَ انتِصارِ المسلمين في مَعْرَكَة اليرموك.

س14- [دارَت بين المسلمين والرّومِ في العهد الرّاشِدِيّ مَعْرَكَة بحرِيَّة ضارِيَة أظهَر فيها المسلمون أَرْوَعَ ضُروبِ الشَّجاعَة والتَّضحِيَة حتى مَكَّنَهُم اللهُ مِن أعدائِهِم]. استَخْلِص مِن العِبارَةِ السّابِقَة ما يلي:

أ- اسم المعرَكَة التي دارَت بين الطَّرَفَيْن.

ب- العام الذي حَدَثَت فيه.

ت- نَتائِج هذه المعرَكَة.

ج- رأيك في أحداثِها ونَتائِجِها.

س15- ماذا تَعْرِف عن مَدِينَة الفُسْطاط؟ وما أَهَمِّيَّةُ تَأسِيسِها لِلمُسلِمِينَ.

س16- حَلِّل مِن وِجْهَة نَظَرِك أسبابَ ما يَلِي:

أ- رَفْض الخَلِيفَة عمر بن الخطّاب ﷺ مُواصَلَة الفُتوحاتِ في إفريقية (تونس).

ب- نجاح المسلِمِينَ في فَتْح تونس في عهد عُثمانَ ﷺ.

س17- تَكَلَّم عن الجهود التي بَذَلها عمرو بن العاص ﷺ في فَتْحِ مِصْرَ إلى أن أصبَحَت مِصْر وِلايَة إسلامِيَّة.

الفهرس

تمهيد: 4

الفُتوحات الإسلامِيَّة في عهد الخلفاءِ الرّاشِدين 6

أوّلاً: مَيادِين القِتال مع الفُرْسِ 6

ثانياً: مَيادِين القِتالِ مع الرُّوم في بِلاد الشّام: 9

ثالثاً: مَيادِين القِتال مع الرُّوم في مِصْر وشمالِ إفريقيا: 13